

م. م. محمد محسن خلف

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

النحو/ المرحلة الرابعة

الاستثناء

معنى الاستثناء لغةً هو خروج حالة خاصة عن القاعدة العامة المتعارف عليها، والاستثناء في اللغة العربية يعني إخراج الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء من حكم الاسم الواقع قبلها في الجملة، ستساعد هذه الأمثلة في فهم معنى استثناء اسم من حكم الاسم السابق له في الجملة بوضوح، تأمل الجمل التالية:

نجح التلاميذ.

نجح التلاميذ إلا حاتمًا.

بقراءتك للجملة الأولى تفهم أن جميع التلاميذ نجحوا وأنَّ حكم النجاح قد وقع على كل الطلاب ولم يُستثنى منهم أحد.

أما الجملة الثانية فالمفهوم منها أنَّ ليس كل الطلاب نجحوا أو أنَّ الطلاب كلهم نجحوا إلا واحد منهم وهو (حاتم) الذي لم يقع عليه الحكم - وهو النجاح الذي وقع على كل الطلاب - بل وقع عليه حكم مختلف عن باقي التلاميذ وهو الرسوب، أما الذي ساهم في إفهامنا هذا المعنى هو وجود (إلا) بين الاسم الواقع عليه الحكم والاسم المستثنى من وقوع الحكم. وصل الأصدقاء إلا محمدًا.

في هذه الجملة هناك حكم وهو وصول جميع الأصدقاء ما عدا صديق واحد فقط لم يقع عليه حكم العامة وهو الوصول، وفهمنا ذلك بمساعدة حرف أداة الاستثناء (إلا)

أسلوب الاستثناء

تُسمى الجملة التي نفهم منها خروج اسم يقع بعد أداة الاستثناء من الحكم الواقع على الاسم الواقع قبل أداة الاستثناء بـ "أسلوب الاستثناء"

أركان أسلوب الاستثناء

ويتكون أسلوب الاستثناء من ثلاثة أركان، وهي حسب الترتيب في الجملة:

- المستثنى منه: هو الاسم الواقع قبل أداة الاستثناء ويقع عليه الحكم بالكامل.
- أداة الاستثناء: قد تكون حرفاً (إلا)، وقد تكون اسماً (غير، سوى)، وقد تكون فعلاً (ما عدا، ما خلا، ما حاشا).
- المستثنى: هو اسم استثنى من الحكم، يُذكر بعد أداة الاستثناء.

أمثلة على أسلوب الاستثناء مع توضيح أركانه فيها

عادت الجنود من المعركة إلا جندياً.

• المستثنى منه: الجنود

• أداة الاستثناء: إلا

• المستثنى: جندياً

لم أقرأ الصحف إلا صحيفة.

• المستثنى منه: الصحف

• أداة الاستثناء: إلا

• المستثنى: صحيفة

نام الناس عدا الحراس

• المستثنى منه: الناس

• أداة الاستثناء: عدا

• المستثنى: الحراس

طارت الطائرات إلا طائرة

• المستثنى منه: الطائرات.

• أداة الاستثناء: إلا

• المستثنى: طائرة

فاز السباحون غير سباح.

• المستثنى منه: السباحون

• أداة الاستثناء: غير

• المستثنى: سباح

أنواع أسلوب الاستثناء

تُقسم أنواع أسلوب الاستثناء إلى ثلاثة أنواع حسب توافر أركانه كاملة وإثباته أو نفيه إلى:

أسلوب استثناء تام مثبت

وهو الأسلوب الذي يكون فيه المستثنى منه موجود غير محذوف ولذلك يُسمى (تام)، كما

أنه مثبت أي أنّ الحكم فيه غير مسبوق بأداة من أدوات النفي.

أمثلة على الأسلوب التام المثبت

رسم الأطفال وردة إلا أحمدًا.

المستثنى في هذه الجملة هو (أحمد) والأسلوب هنا مثبت وليس منفي، والمستثنى منه

(الأطفال) موجود؛ الأسلوب هنا تام مثبت.

أكل يوسف طعامه إلا تفاحةً.

المستثنى منه في أسلوب الاستثناء هنا (طعامه) وهو الذي وقع عليه الحكم (الأكل) وهو مثبت غير منفي، أما المستثنى فهو (تفاحة)، والأسلوب تام مثبت.

حضر اللاعبون المسابقات إلا لاعبًا

المستثنى منه في هذه الجملة (اللاعبون) وهو الذي وقع عليه الحكم (الحضور) والمستثنى (لاعبًا)، وهو أسلوب تام مثبت

أسلوب استثناء تام منفي

أسلوب الاستثناء التام المنفي يكون فيه الحكم منفيًا بأداة نفي أو ما شابهها (استفهام إنكاري أو نهي يفيد معنى النفي) مع وجود المستثنى منه.

أمثلة على الأسلوب التام المنفي

ما وصل أحدٌ إلا كريمًا.

فالحكم في هذا المثال منفي، وهي المستثنى منه (أحدًا) وأداة الاستثناء (إلا) والمستثنى (كريمًا)، والأسلوب تام منفي.

لا ينجح الطلاب إلا المجتهد منهم.

حكم النجاح منفي والمستثنى منه (الطلاب) مذكور في جملة الاستثناء.

أسلوب استثناء ناقص منفي

أسلوب الاستثناء الناقص المنفي هو الأسلوب الذي ينقصه المستثنى منه، سُمي ناقص لأنه فقد أحد أركانه، بالإضافة إلى أنه منفي ويسميه النحويون بالأسلوب المفرغ.

أمثلة على الأسلوب الناقص المنفي

"وما محمدٌ إلا رسول" - سورة آل عمران

المستثنى منه في الأسلوب محذوف والأسلوب منفي، لذلك يسمى ناقص منفي.
ما قلتُ إلا كلمة الحق.

المستثنى منه محذوف والأسلوب منفي.

أدوات الاستثناء

(أولاً) الاستثناء بـ "إلا"

إلا حرف استثناء وهي تعرب حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب،
ولكن في جملة أسلوب الاستثناء الناقص المنفي تُعرب إلا أداة حصر.

إعراب المستثنى بعد إلا

• الحالة الأولى: في الأسلوب التام المثبت يُعرب المستثنى: مستثنى منصوب (واجب
النصب)، يكون الاسم بعد "إلا" مستثنى منصوباً، واجب النصب، إذا كان الاستثناء
تاماً مثبتاً. (وهو الاستثناء الذي توافرت فيه أركان الاستثناء ولم يسبق بنفي أو
استفهام).

• الحالة الثانية: في الأسلوب التام المنفي يكون الاسم بعد "إلا" مستثنى منصوباً أو
بدلاً، إذا كان الاستثناء تاماً منفيًا. (وهو الاستثناء الذي توافرت فيه أركان الاستثناء
ولكنه سبق بأداة نفي).

• الحالة الثالثة: في الأسلوب الناقص المنفي يكون المستثنى اسم يعرب حسب موقعه
في الجملة، إذا كان الاستثناء ناقصاً منفيًا. (وهو الاستثناء الذي حذف فيه المستثنى
منه وتقدمه نفي أو شبه نفي).

أمثلة على إعراب المستثنى بـ "إلا" في الحالات المختلفة لأسلوب الاستثناء مع إعرابها

نجحت الطالبات إلا طالبةً.

• نوع الأسلوب: تام مثبت

• نجحت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وتاء التأنيث: حرف مبني لا محل له من الإعراب.

• الطالبات: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

• إلا: حرف استثناء مبني لا محل له من الإعراب

• طالبةً: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ذاكر التلميذ الدروس إلا درسين.

• نوع الأسلوب: تام مثبت

• ذاکر: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

• التلميذ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

• الدروس: مفعول به منصوب بالفتحة.

• إلا: حرف استثناء مبني لا محل له من الإعراب

• درسين: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

استعان المعلم بالأساليب إلا أسلوبًا.

• نوع الأسلوب: تام مثبت

• استعان: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

• المعلم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

• بالأساليب: جار ومجرور.

• إلا: حرف استثناء مبني لا محل له من الإعراب

• أسلوبًا: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ما طارت الطيور إلا طائرًا.

• نوع الأسلوب: تام منفي

• الوجه الإعرابي الأول:

طائرًا: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

• الوجه الإعرابي الثاني:

طائرٌ: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (بدل من الطيور، والطيور مرفوعة).

ما زار الرجلُ جيرانه إلا جارين.

• نوع الأسلوب: تام منفي

• الوجه الإعرابي الأول:

جارين: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

• الوجه الإعرابي الثاني:

جارين: بدل منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى (بدل من جيرانه، وجيرانه منصوبة).

ما اعترف التلميذ بالأخطاء إلا ثلاثةً.

• نوع الأسلوب: تام منفي

• الوجه الإعرابي الأول:

ثلاثة: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

• الوجه الإعرابي الثاني:

ثلاثة: بدل مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (بدل من جيرانه، وجيرانه مجرورة).

ما نجح إلا طالبٌ.

- نوع الأسلوب: ناقص منفي
- ما: أداة نفي مبنية على السكون.
- نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح.
- طالبٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ما قرأ الطالب إلا درسين.

- نوع الأسلوب: ناقص منفي
- ما: أداة نفي مبنية على السكون.
- قرأ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.
- الطالب: فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

إلا: حرف استثناء

- درسين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وأُعرِب حسب موقعه في الجملة لأن الأسلوب ناقص منفي.

ما انتصر الفريق إلا بخمسة أسباب.

- نوع الأسلوب: ناقص منفي
- خمسة: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ثانيًا: الاستثناء بغير وسوى

- غير وسوى من أدوات الاستثناء وهي أسماء، تعرب غير وسوى إعراب الاسم الواقع بعد إلا، وتنطبق عليه الحالات آنفة الذكر للمستثنى بعد إلا.

وبذلك قد تكون مستثنى منصوبًا واجب النصب، وقد تكون مستثنى منصوبًا أو بدلًا، وقد تعرب حسب موقعها في الجملة.

أما إعراب الاسم الواقع بعد غير وسوى (المستثنى) فإنه يجر بالإضافة دائمًا أمثلة إعرابية على الحالات المتنوعة لـ "غير وسوى":
أكل الضيوف غير ضيفٍ.

- أكل: فعل ماضٍ مبني على الفتح.
- الضيوف: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- غير: اسم منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأن الأسلوب تام مثبت.
- ضيفٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
- رجع السياح سوى سائحٍ.
- رجع: فعل ماضٍ مبني على الفتح.
- السياح: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- سوى: اسم منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه الفتحة المقدرة (لأنه اسم مقصور).
- سائحٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
- ما نام غيرُ مسافرٍ.
- ما: حرف مصدري مبني لا محل له من الإعراب.
- نام: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

- غيرُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- مسافرٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
- لم يتأخر سوى عاملٍ.
- لم: حرف جزم مبني لا محل له من الإعراب.
- يتأخر: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.
- سوى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة (لأنه اسم مقصور).
- عاملٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
- لم ينسحب الرجال غيرَ رجل.
- الوجه الإعرابي الأول
- لم: حرف جزم مبني لا محل له من الإعراب.
- ينسحب: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.
- الرجال: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- غير: اسم منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
- رجل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
- الوجه الإعرابي الثاني
- لم ينسحب الرجال غيرَ رجل.
- لم: حرف جزم مبني لا محل له من الإعراب.
- ينسحب: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.
- الرجال: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

غير: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (بدل من الرجال، والرجال مرفوعة).

رجل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ليس في البيت أبواب سوى أربعة أبواب.

• الوجه الإعرابي الأول

ليس: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

في البيت: جار ومجرور في محل نصب خبر ليس مقدم.

أبواب: اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

سوى: اسم منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه الفتحة المقدرة (لأنه اسم مقصور).

أربعة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أبواب: تمييز مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

• الوجه الإعرابي الثاني

ليس: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

في البيت: جار ومجرور في محل نصب خبر ليس مقدم.

أبواب: اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

سوى: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة (بدل من أبواب، والأبواب مرفوعة).

أربعة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أبواب: تمييز مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(ثالثاً) الاستثناء بخلا وعدا وحاشا

خلا - عدا - حاشا أدوات استثناء يُستثنى بهم.

أمثلة

- تُدار الآلات بالكهرباء خلا قليلاً منها. أو قليلٍ منها
- تُدار الآلات بالكهرباء عدا قليلاً منها. أو قليلٍ منها
- تدارُ الآلات بالكهرباء حاشا قليلاً منها. أو قليلٍ منها

إعراب المستثنى بـ (خلا وعدا وحاشا)

يصح استخدامها كأفعالٍ أو كحروف جر، وعلى ذلك يجوز فيها إعرابان، والاسم الذي بعدها أيضاً يجوز فيه إعرابان على النحو الآتي:

- أن تُعرب (خلا - عدا - حاشا) أفعالاً تامة متعدية

وفي هذه الحالة يكون المستثنى، أي الاسم الذي بعدها، مفعولاً به منصوباً، وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو.

طارت الطيور حاشا طائراً

- طائراً: مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة على اعتبار (حاشا) فعل ماضٍ.

- أن تعرب حروف جر

- وفي هذه الحالة يكون الاسم الذي بعدها اسماً مجروراً.

- أن تعرب خلا - عدا - حاشا حروف جر والمستثنى بهم اسم مجرور

طارت الطيور حاشا طائراً.

- طائراً: اسم مجرور وعلامة الجر الكسرة على اعتبار (حاشا) حرف جر.

إعراب المستثنى بما عدا وما خلا وحاشا

إذا سبق (عدا - خلا) ما المصدرية، تكون (ما عدا، ما خلا) أفعالاً ماضية تامة، ويعرب الاسم الذي بعدها مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

يعرب المصدر المؤول من (ما خلا، ما عدا) دائماً في محل نصب حال.

كلُّ شيءٍ ما عدا الله باطلٌ.

ملحوظة:

لا تسبق ما المصدرية حاشاً